النَّباتاتُ الصَّغِيرَةُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى كَتِفَيْهِ ، وَطارَتْ نَحْلَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، فَخَافَ مِنها خَوْفًا شَدِيدًا ، وَظَنَّ أَنَّها طائِرَةٌ نازِلَةٌ فَوْقَهُ مِنَ السَّماءِ ؛ وَظَهَرَتِ النَّحْلَةُ فى عَيْنَيْهِ كَبِيرَةً مِثْلَ الْحِصانِ الْكَبِيرِ. فَسَأَلَ عادِلُ الْأَقْزامَ ، وَهُوَ فى عَجَبٍ كَثِيرٍ ، وَغَمٍّ شَدِيدٍ : ماذا حَدَثَ لِكُلِّ شَىْءٍ فى الدُّنْيا ؟

فَأَجابَ أَحَدُ الْأَقْزامِ الْأَرْبَعَةِ : لَقَدْ حَدَثَ ما حَدَثَ بِسَبَبِكَ ، فَقَدْ صِرْنا فى نَظَرِكَ كِبارَ الْأَجْسامِ ، وَصِرْتَ أَنْتَ أَصْغَرَ جِسْمًا مِمَّا كُنْتَ .

الأَقزامُ يُعلِّمونَ عادِلاً آدابَ الكَلامِ.

فَخَافَ عادِلٌ خَوفًا شَدِيدًا ، وَسَأَلَهُمْ :
لِماذا حَدَثَ كُلُّ هٰذا ؟
فَضَحِكَ الأَقْزامُ فى أَنْفُسِهِم ، وَأَرادوا حَقًّا
أَن يُؤَدِّبوهُ فى حَدِيثِهِ وَكَلامِهِ ، وَفى سُؤالِهِ
وَجَوابِهِ ، وَفى مُعامَلَتِهِ لِلنَّاسِ ، وَقالوا لَهُ :
لَقَدْ أَكَلْتَ كَعْكًا لَذيذًا ، وَهُوَ كَعكٌ مَسحورٌ ،
وَلَهُ اسْمٌ جَميلٌ .
فَسَأَلَ عادِلٌ : وَما اسْمُ هٰذا الكَعكِ ؟
فَأَجابَهُ كَبيرُ الأَقزامِ : إِسمُهُ كَعكُ : "مِنْ
فَضلِكَ " وَ" أَشكُرُكَ " وَ" أَنا آسِفٌ ". فَهَلْ
تَعرِفُ هٰذا الكَعكَ العَجيبَ ؟

فَأَجَابَ عَادِلٌ : إِنِّى لَا أَعرِفُ شَيئًا عَنهُ .
فَسَأَلَهُ الأَقزَامُ : هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَعرِفَ شَيئًا عَنهُ؟
فَأَجَابَ : نَعَمْ ، وَقَدْ زَادَ شَوْقُهُ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ
شَيءٍ عَنِ هٰذَا النَّوْعِ الْغَرِيبِ مِنَ الْكَعكِ.
فَقَالَ كَبِيرُ الأَقزَامِ : إِنَّهُ كَعكٌ غَرِيبٌ ، قَد
صُنِعَ خَاصَّةً لِتَأْدِيبِ الْأَطفَالِ الَّذِينَ لَا يَعرِفُونَ
آدَابَ الْكَلَامِ ، لِتَعلِيمِهِم كَيفَ يَكُونُونَ
مُؤَدَّبِينَ فِى حَدِيثِهِمْ ، وَفِى أَسئِلَتِهِمْ
وَأَجْوِبَتِهِمْ ، وَلِتَعوِيدِهِم أَنْ يَقُولُوا : " مِن
فَضلِكَ " إِذَا طَلَبُوا شَيئًا مِن أَحَدٍ ، و" نَشكُرُكَ "
إِذَا أَعطَاهُمْ أَحَدٌ شَيئًا ، سَوَاءٌ أَكَانَ قَرِيبًا

أَمْ غَرِيبًا ، وَ« نَحْنُ آسِفُونَ » إِذَا حَدَثَ مِنْهُمْ
شَيْءٌ يُوجِبُ الاعْتِذَارَ وَالأَلَمَ وَالأَسَفَ. فَإِذَا
أَكَلْتَ كَعْكَةً مِنَ الْكَعْكِ السِّحْرِيِّ وَلَمْ تَقُلْ
الْعِبَارَةَ الْمُنَاسِبَةَ الَّتِى يَجِبُ أَنْ تُقَالَ وَهِيَ : « مِنْ
فَضْلِكَ » أَوْ « أَشْكُرُكَ » أَوْ « أَنَا آسِفٌ » جَعَلَتْكَ
أَصْغَرَ مِمَّا كُنْتَ ، عِقَابًا لَكَ ، لِقِلَّةِ ذَوْقِكَ ، وَسُوءِ
أَدَبِكَ. وَأَنْتَ قَدْ أَكَلْتَ عَشْرَ كَعَكَاتٍ مِنَ الْكَعْكِ
السِّحْرِيِّ ، وَلَمْ تَكُنْ مُؤَدَّبًا فِى أَيِّ مَرَّةٍ مِنَ
الْمَرَّاتِ الْعَشْرِ. وَلِهٰذَا كُنْتَ تَصْغُرُ فِى كُلِّ مَرَّةٍ
مِقْدَارًا قَلِيلاً عَمَّا كُنْتَ حِينَمَا رَأَيْنَاكَ . فَلا
تَعْجَبْ إِذَا صِرْتَ الآنَ صَغِيرًا جِدًّا ، يَا عَادِلُ .

سَمِعَ عادِلٌ ما سَمِعَ ، فَخافَ على نفسِهِ خَوفًا شَديدًا ، ونَدِمَ ندمًا كثيرًا ، وَقالَ لِلأقزامِ : أنا آسِفٌ جِدًّا . أنا آسِفٌ كُلَّ الأَسَفِ . وَسَأَلَهُمْ هٰذا السُّؤالَ : هَلْ يُمكِنُ أَنْ أعودَ إِلى حجمِي السَّابِقِ ، وَأَصيرَ كَما كُنتُ ؟

وَفى تِلكَ اللَّحْظَةِ اخْتَبَأَ الأَقزامُ ، وَهَرَبُوا مِنْ قُدَّامِهِ . فَارْتَبَكَ ، وَزادَ خَوْفُهُ وَحُزنُهُ ، وَنَدِمَ على قِلَّةِ ذَوْقِهِ ، وَسُوءِ أَدَبِهِ ، وَعَزَمَ فِى نَفسِهِ أَنْ يَتوبَ ، وَيَكونَ مُؤَدَّبًا فى كُلِّ ما يقولُهُ وَما يَعمَلُهُ ، مُؤَدَّبًا فى أَقوالِهِ وَأَفعالِهِ ، وَحَرَكاتِهِ وَسَكَناتِهِ ، وَأَخَذَ يَبكِى بُكاءً مُرًّا .

رَأَتْ حُورِيَّةٌ مِنَ الْحورِيَّاتِ كُلَّ مَا حَدَثَ مِنْ عادِلٍ، وَسَمِعَتْ كُلَّ مَا قِيلَ مِنَ الْأَقْزامِ الْأَرْبَعَةِ، وَسَمِعَتْ سُؤَالَهُ لَهُمْ، وَشاهَدَتْهُمْ وَهُمْ يَهْرُبونَ، وَظَهَرَتْ فَجْأَةً بِجَناحَيْها الْجَمِيلَيْنِ، وَوَجْهِها الضَّاحِكِ الْجَمِيلِ، وَقالَتْ لَهُ: مَاذا حَدَثَ لَكَ؟ وَلِماذا تَبْكِي هٰذَا الْبُكاءَ الشَّدِيدَ؟ إِنِّي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْتَمِلَ رُؤْيَةَ أَحَدٍ يَبْكِي. فَماذا يُمْكِنُنِي أَنْ أَفْعَلَ لِمُساعَدَتِكَ، وَإِنْقاذِكَ مِنْ مُشْكِلَتِكَ؟

نَظَرَ عادِلٌ وَهُوَ يَبْكِي، فَرَأَى حُورِيَّةً صَغِيرَةً جَمِيلَةً أَمامَهُ، وَسُرَّ بِرُؤْيَتِها واسْتِعْدادِها

لِمُساعَدَتِهِ ، وَأخبرَهَا بِكُلِّ ما حَدَثَ لَهُ ، وانْتَبَهَتْ إِلَيْهِ انْتِباهًا تامًّا وَهُوَ يقولُ حِكايَتَهُ مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها ، وَذَكَرَ لَها أَنَّهُ لا يُمكِنُهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَنزِلِهِ وَهُوَ بِهٰذِهِ الصُّورَةِ ، وَلَا يَعرِفُ ماذا يَفعَلُ حَتَّى يَعودَ إِلَى حالَتِهِ الأُولَى.

وَقد عَرَفَتِ الْحورِيَّةُ مِنْهُ أَنَّهُ كانَ غَيْرَ مُؤَدَّبٍ ، وَاعتادَ أَن يَطلُبَ مِن أُمِّهِ أَوْ أَبيهِ ما يُحِبُّ ، وَلا يَقولَ : "مِنْ فَضلِكَ" وَإِذا أَعْطاهُ أَحَدٌ شَيئًا أَخَذَهُ وَنَسِيَ أَنْ يَقولَ : "مُتَشَكِّرٌ" وَإِذا سَأَلَهُ أَحَدٌ شَيئًا ، رَفَضَ وَقالَ : لا ، وَلَم يَقُلْ : "لا ، وَإِنِّي مُتَشَكِّرٌ." وَقَدْ فَهِمَتْ الْحورِيَّةُ

النَّبِيلَةُ مِنْهُ أَنَّ أُمَّهُ مُتَضَايِقَةٌ مِنْ سُوءِ أَدَبِهِ ، وَأَبَاهُ مُتَأَلِّمٌ وَفِي حَيْرَةٍ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْأَقْزَامِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ كَعَكَاتٍ ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً يَشْكُرُ لَهُمْ بِهَا عَلَى مَا قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْعَطْفِ وَالنَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ .

فَقَالَتِ الْحُورِيَّةُ : لَقَدْ كُنْتَ يَا عَادِلُ قَبِيحًا فِي فِعْلِكَ ، غَيْرَ مُؤَدَّبٍ فِي كَلَامِكَ . وَضَايَقْتَ أُمَّكَ وَأَبَاكَ بِسَبَبِ سُوءِ أَدَبِكَ ، وَجَعَلْتَهُمَا يَخْجَلَانِ كَثِيرًا مِنْ سُوءِ تَصَرُّفِكَ . وَأَنَا مَسْرُورَةٌ لِأَنَّكَ أَحْسَسْتَ بِغَلَطِكَ ، وَأَسِفْتَ

عَلَى مَا وَقَعَ مِنكَ ، وَتُبْتَ ونَدِمْتَ عَلَى مَا
فَعَلْتَ ، وَعَزَمْتَ عَلَى أَلاَّ تعودَ . وَنصيحتى لَكَ
أَن تَكونَ مُؤَدَّبًا فى حَديثِكَ وَكَلامِكَ ،
وَتُحسِنَ سُؤالَكَ وَجوابَكَ . وَتَأَكَّدْ أَنَّكَ
سَتَمِلكُ مَن تَتَحَدَّثُ مَعَهُ إِذا قُلتَ لَهُ : " مِنْ
فَضلِكَ " أَوْ : "لاَ ، وَأَشكُرُكَ". وَسَيُعجَبُ بِكَ
إِذا أَجَبْتَهُ بقَوْلِكَ : "أَشكُرُكَ". وَسَيَعفو عَنْ
خَطئِكَ إِذا قُلتَ لَهُ : "أَنا أَسِفٌ". وَستَكسِبُ
كَثيرًا ، وَلَنْ تَخسَرَ شَيئًا إِذا كُنتَ مُؤَدَّبًا فى
حَديثِكَ وَمُعامَلَتِكَ . وَيُمكِنُكَ الآنَ أَنْ
تَترُكَ الْبُكاءَ ، وتَمْسَحَ عَينَيْكَ بِمنديلِكَ ،

وَتعمَلَ بِنَصِيحَةِ الأَقزام ، وَتكون مُؤَدَّباً حتَّى تكفِّرَ
عَن غَلَطَاتِكَ ، وَقد أَخَذْتَ مِنهم عَشْرَ كعكاتٍ ،
مِن نَوْعٍ عَجِيبٍ اسمُهُ : كعكُ "مِن فضلِكَ" ،
وَ"أَشكُرُكَ" ، وَ"لا ، وَأَشكُرُكَ" وَ"أَنا آسِفٌ" .
وَقَدْ أَخطأْتَ مَعَهُمْ عَشرَ مَرَّاتٍ ، لَمْ تَقُلْ لَهُمْ
فيها كَلِمَةً واحِدَةً تَدُلُّ عَلَى الأَدَبِ . فَلِأَجلِ
أَن تَرْجِعَ إِلَى حالَتِكَ الأُولَى ، وَتَصيرَ كما كُنتَ ،
يَجِبُ أَن تَعِدَنى وَعْداً صادِقاً بِأَنكَ سَتَعْمَلُ
بِنَصيحَتِي ، وَستَكُونُ مُؤَدَّباً طول حَيَاتِكَ ،
وَسَتَجتَهِدُ فى إِرضاءِ أُمِّكَ وَأَبيكَ ، حَتَّى يَفتَخِرَا
بِكَ ، ولا يَخجَلا مِنكَ بَعدَ اليَوْمِ .

نَصيحَتى لَكَ أَنْ تَكونَ مُؤَدَّبًا فى كَلامِكَ.

تَرَكَ عادِلٌ الْبُكاءَ ، وَمَسَحَ عَيْنَيْهِ بِمنديلِهِ ، وشَكَرَ لَهَا عَطْفَهَا وَوَعَدَهَا وَعْدًا صادِقًا بِالْعَمَلِ بِنَصِيحَتِها ، وَالْتِزامِ الْأَدَبِ مَعَ أَبَوَيْهِ ، وَمَعَ الصَّغيرِ وَالكَبيرِ والْغَنِيِّ والْفَقيرِ ، فى أَقْوالِهِ وأَفعالِهِ.

فَقَالَت لَهُ الْحورِيَّةُ : إِنِّى مَسرورةٌ لِسَماعِ هٰذا كُلِّهِ مِنكَ ، وأَعْتَقِدُ أَنَّكَ سَتَكونُ صادِقًا فى وَعدِكَ ، وَفِيًّا بِعهدِكَ . وَالآنَ سأَسْأَلُكَ عَشَرَةَ أَسئِلَةٍ بِقَدرِ الْمَرّاتِ الَّتى أَخطأْتَ فيها مَعَ الْأَقزامِ . فَاجتَهِدْ أَنْ تُجيبَنى بِكُلِّ أَدَبٍ إِذا أَرَدتَ أَنْ أُساعِدَكَ حَتَّى

تَعودَ إِلَى حَالَتِكَ الْأُولَى ، وَتَصيرَ كَما كُنتَ فى حَجمِكَ الأَوَّلِ.

فَأَجابَ عادِلٌ : سَمْعًا وَطاعَةً يا سَيِّدَتى.

وَفى الحْالِ بَدَأَ يَكبَرُ قَليلاً.

فَقالَت لَهُ الْحورِيَّةُ : هٰذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ كُنتَ فيها مُؤَدَّبًا . ثُمَّ سَأَلَتْهُ : هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَعودَ إِلَى حَالَتِكَ الْأُولَى ؟

فَأَجابَ عادِلٌ : نَعَم ، مِن فَضلِكِ يا سَيِّدَتِى.

فَكَبِرَ جِسمُهُ قَليلاً . وَقَد اسْتَمَرَّتِ الْحورِيَّةُ تَسأَلُهُ ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى السُّؤالِ الْعاشِرِ.

وَفى كُلِّ مَرَّةٍ كانَ يُجيبُ بِكُلِّ أَدَبٍ :

« نَعَمْ مِن فَضلِكِ ، أَشْكُرُكِ ، لاَ ، وَأَشْكُرُكِ ، أَنا آسِفٌ » عَلَى حَسَبِ مَا يَتَطَلَّبُه السُّؤَالُ. وَبِهٰذِهِ الأَجْوِبَةِ الْعَشَرَةِ كَانَ مُؤَدَّبًا عَشْرَ مَرَّاتٍ بِقَدرِ الْمَرَّاتِ الَّتى كانَ فيها غيْرَ مُؤَدَّبٍ. وَفى اللَّحظَةِ الَّتى أَصْلَحَ فِيها عَادِلٌ الْغَلَطَاتِ الَّتى وَقَعَتْ مِنْهُ ، رَجَعَ إِلَى حَجمِهِ الطَّبيعِيِّ ، وَصَارَ كَما كَانَ.

فَسُرَّتِ الْحُورِيَّةُ كَثيرًا ، وَقالَت لَهُ : إِنَّكَ الْآنَ قَد رَجَعْتَ إِلَى صورَتِكَ الْأُولَى ، وَأَصْبَحتَ عادِيًّا. وَلٰكِنْ لاتَنْسَ أَبدًا أَنْ تَكونَ مُؤَدَّبًا ، لِأَنَّ الكَعَكَاتِ الَّتى

أَكَلْتَهَا كَعَكَاتٌ سِخْرِيَّةٌ ، وَسَتَجِدُ أَثَرَهَا بَعْدَ عَشَرَاتِ السِّنِينَ .

فَاجْتَهِدْ مِنَ الْآنَ أَنْ تَكُونَ مِثَالاً لِلأَدَبِ الْعَالِي ، وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ .

فَقَالَ عَادِلٌ : سَمْعًا وَطَاعَةً يَا سَيِّدَتِي ، وَشَكَرَ لَهَا مُسَاعَدَتَهَا ، ثُمَّ وَدَّعَهَا وَدَاعًا رَقِيقًا ، وَجَرَى إِلَى الْبَيْتِ وَهُوَ فَرِحٌ مَسْرُورٌ . وَلَمْ تَعْلَمْ أُمُّهُ شَيْئًا عَنِ الدَّرْسِ الْمُفِيدِ الَّذِى انْتَفَعَ بِهِ . وَلَمْ تَعْرِفْ أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ تَغَيُّرًا ظَاهِرًا

مَلموسًا، وَصارَ مِثالًا لِلأَدَبِ وَالذَّوقِ وَالْكَمالِ.
وَمُحالٌ أَن يَنسَى قَولَهُ: "مِن فَضلِكَ" إِذا
سَأَل، وَ"مُتَشَكِّرٌ" إِذا أَخَذَ، وَ"آسِفٌ" إِذا
حَدَثَ مِنهُ ما يُوجِبُ الاِعتذارَ. وَقَد صارَ يُضرَبُ
بِهِ الْمَثَلُ فِى حُسْنِ الذَّوْقِ، وَأَدَبِ الْحَديثِ،
بَعدَ أَن كانَ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ فِى قِلَّةِ
الذَّوْقِ، وسوءِ الْأَدَبِ. فَقَد اتَّعَظَ بِما حَدَثَ
لَهُ، وَسَمِعَ نَصيحَةَ الْحُورِيَّةِ النَّبيلَةِ، وَعَمِلَ
بِها. وَقَدْ ضَحِكَ أَبَواهُ عِنْدَ استِماعِ قِصَّتِهِ مِنْهُ،
وَفَرِحَا بِهِ كَثيرًا، وَصارَ مَحبوبًا عِندَهُما. وَأُعجِبَ
بِهِ كُلُّ مَن حادَثَهُ أَو تَكَلَّمَ مَعَهُ.

القصَّةُ الثانيةُ

الدِّيكُ الذَّكيُّ

فِى لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيالِى مَرَّ ثَعْلَبٌ مِنَ الثَّعالِبِ بِقَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى ، بَعدَ أنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَرَأى خارِجَ الْقَرْيَةِ دِيكًا كَبِيرًا ، يَبْحَثُ بِرِجْلَيْهِ فِى التُّرابِ عَنْ حَبٍّ يَلْتَقِطُهُ وَيأْكُلُهُ .

فَتَقَدَّمَ الثَّعْلَبُ إلَيْهِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَرادَ أنْ يَحْتالَ عَلَيْهِ ، وَقالَ لَهُ : لَقَدْ كانَ أَبُوكَ حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكُنْتُ حِينَما

أَمُرُّ بِهٰذِهِ الْقَرْيَةِ أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَصِيحُ، فَأُسَرُّ كَثِيرًا بِصَوْتِهِ الْعَذْبِ، وَصِيَاحِهِ الْجَمِيلِ.

قَالَ الدِّيكُ: إِنَّ صَوْتِي حَسَنٌ كَذٰلِكَ، وَلَيْسَ أَقَلَّ مِن صَوْتِ أَبِي فِي جَمَالِهِ. ثُمَّ أَغْمَضَ الدِّيكُ عَيْنَيْهِ، وَأَخَذَ يُصَفِّقُ بِجَنَاحَيْهِ، وَصَاحَ صِيَاحًا عَالِيًا، فَرَكَضَ الثَّعْلَبُ عَلَيْهِ، وَوَثَبَ فَوْقَهُ، وَأَخَذَهُ بَيْنَ أَنْيَابِهِ، وَجَرَى بِهِ لِيَأْكُلَهُ بَعِيدًا عَنِ الْقَرْيَةِ.

الدِّيكُ يُصَفِّق بجَنَاحَيْهِ ، والثَّعْلَبُ يُفَكِّرُ في افْتِراسِهِ

فَأَحَسَّتْ بِهِ كِلَابُ الْقَرْيَةِ، وَجَرَتْ وَرَاءَ الثَّعلَبِ بِسُرْعةٍ.

فَقَالَ الدِّيكُ لِلثَّعْلَبِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ هٰذِهِ الكِلَابِ فَقُلْ لَهَا: إِنَّ هٰذَا الدِّيكَ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ مِنْ قَرْيَتِكُمْ، وَلٰكِنَّهُ مِنْ قَرْيَةٍ أُخْرَى غَيْرِ قَرْيَتِكُمْ.

فَلَمَّا فَتَحَ الثَّعْلَبُ فَمَهُ وَتَكَلَّمَ، وَقَالَ: "إِنَّ هٰذَا الدِّيكَ لَيْسَ مِنْ قَرْيَتِكُمْ" سَقَطَ الدِّيكُ مِنْ فَمِهِ، وَأَخَذَ يَجْرِي جِهَةَ الْقَرْيَةِ، والكِلَابُ تَجْرِي

وَرَاءَ الثَّعْلَبِ .

فَأَسِفَ الثَّعْلَبُ كَثِيرًا لِضَيَاعِ فَرِيسَتِهِ اللَّذِيذَةِ مِنْهُ ، وَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْفَمَ الَّذِى يَنْفَتِحُ فِى غَيْرِ الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ . »

فَقَالَ الدِّيكُ : « لَعَنَ اللَّهُ الْعَيْنَ الَّتِى تُغَمِّضُ فِى غَيْرِ الْوَقْتِ الَّذِى يَجِبُ أَنْ تُغَمِّضَ فِيهِ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشى

(١) جزاء الإحسان
(٢) أين لعبتى
(٣) أين ذهبت البيضة
(٤) نيرة وجديها
(٥) كيف أنقذ القطار
(٦) لا تغضب
(٧) البطة الصغيرة السوداء
(٨) فى عيد ميلاد نبيلة
(٩) طفلان تربيهما ذئبة
(١٠) الابن الشجاع
(١١) الدفاع عن الوطن
(١٢) الموسيقى الماهر
(١٣) القطة الذكية
(١٤) قط يغنى
(١٥) حاتم المظلوم
(١٦) البنات الثلاث
(١٧) الراعية النبيلة
(١٨) الدواء العجيب
(١٩) البطل وابنه
(٢٠) الثعلب الصغير
(٢١) الحيلة تغلب القوة
(٢٢) الأمير والفقير
(٢٣) البطل الصغير
(٢٤) الصدق ينجى صاحبه
(٢٥) متى تغرس الأزهار
(٢٦) الحق قوة
(٢٧) الصياد والعملاق
(٢٨) الطائر الماهر
(٢٩) طفل يربيه طائر
(٣٠) بساط البحر
(٣١) لعبة تتكلم
(٣٢) محاولة المستحيل
(٣٣) ذهب ميداس
(٣٤) الدب الشقى
(٣٥) كيف أدب عادل
(٣٦) السجين المسحور
(٣٧) صندوق القناعة
(٣٨) ابتسامتى أنقذتنى
(٣٩) الكتاب العجيب
(٤٠) لعبة الهنود الحمر
(٤١) القاضى العربى الصغير
(٤٢) الطفل الصغير والبجعات
(٤٣) لا تغترى بالمظاهر
(٤٤) الابن المحب لنفسه
(٤٥) الحصان العجيب
(٤٦) رد الجميل
(٤٧) اليتيم الأمين
(٤٨) الإخوة السعداء
(٤٩) ذات الرداء الأخضر
(٥٠) الحرية فى بحيرة القمر
(٥١) فى الغابة المسحورة
(٥٢) الأرنب المسكين
(٥٣) الفتاة العربية
(٥٤) الفقيرة السعيدة
(٥٥) البطة البيضاء
(٥٦) قصر السعادة
(٥٧) الكرة الذهبية
(٥٨) زوجتان من الصين
(٥٩) ذات الرداء الأحمر
(٦٠) معروف بمعروف
(٦١) سجين القصر
(٦٢) الحظ العجيب
(٦٣) الحانوت الجديد
(٦٤) أحسن إلى من أساء إليك
(٦٥) الحظ الجميل
(٦٦) فى قصر الورد
(٦٧) شجاعة تلميذة
(٦٨) فى العَجلة الندامة
(٦٩) جزاء السارق
(٧٠) مغامرات حصان
(٧١) الجراح بن النجار
(٧٢) كرّيمان المسكينة
(٧٣) حسن الحيلة
(٧٤) البلبل والحرية
(٧٥) ذكاء القاضى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

خط كبير

١٠

محمد عطيّة الإبراشي

مكتبة الطِّفْل

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) بالقاهرة

مَكتَبَةُ الطِّفلِ

كَيفَ أُدِّبَ عادِلُ ؟

بقلم

محمّد عطيَّة الإبراشي

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

القِصَّة الأولَى

كَيفَ أُدِّبَ عادِلٌ ؟

كانَ عادِلٌ تُوَبِّخُهُ أُمُّهُ دائِماً ، لِأَنَّهُ كانَ يَنْسَى أَنْ يَقولَ : "مِن فَضلِكَ" إِذا طَلَبَ شَيئاً ، وَ "أَشكُرُكَ" إِذا أَعطاهُ أَحَدٌ شَيئاً ، وَ "أَنا أَسِفٌ" إِذا حَدَثَ مِنْهُ خَطأٌ يُوجِبُ الْأَسَفَ وَالِاعتِذارَ. وَقَد أَتعَبَ أُمَّهُ وَأَباهُ فى مُحاوَلَتِهِما تَعويدَهُ آدابَ التَّكَلُّمِ .

وَفى يَومٍ مِنَ الْأَيّامِ قالَتِ الْأُمُّ لِزَوجِها : لَقَد كَبِرَ عادِلٌ ، وَأَخافُ أَنْ يَعتادَ قِلَّةَ الذَّوقِ ، وَسُوءَ الْأَدَبِ فى الْكَلامِ مَعَ غَيرِهِ.

وَقَدْ تَحَيَّرْتُ مَعَهُ ، وَلا أَعْرِفُ مَاذَا أَفْعَلُ ؛ لِأَنِّى حَاوَلْتُ مَعَهُ كُلَّ وَسِيلَةٍ مِنَ الْوَسَائِلِ ، وَكُلَّ طَرِيقَةٍ مِنَ الطُّرُقِ لِتَعْوِيدِهِ أَدَبَ الْحَدِيثِ ، بِدُونِ فَائِدَةٍ . فَهُوَ يَنْسَى دَائِمًا أَنْ يَقُولَ هٰذِهِ الْعِبَارَةَ الْجَمِيلَةَ : "مِنْ فَضْلِكَ ، أَشْكُرُكَ ، آسِفٌ" ، فِى الْأَوْقَاتِ الَّتِى يَجِبُ أَنْ تُقَالَ فِيهَا . وَأَحْيَانًا أَكُونُ فِى مُنْتَهَى الْخَجَلِ مِنْهُ .

وَكَانَتْ أُسْرَةُ عَادِلٍ تَسْكُنُ فِى بَيْتٍ جَمِيلٍ ، أَمَامَهُ حَدِيقَةٌ وَاسِعَةٌ لِلْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَوَرَاءَهُ حَدِيقَةٌ كَبِيرَةٌ

لِلْخُضَرِ وَالْفَواكِهِ.

وَفى يَومٍ مِن الْأَيامِ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ لِيَرْكَبَ دَرَّاجَتَهُ، وَرَكِبَها حَتَّى وَصَلَ إِلى حَقلٍ مِنَ الْحُقُولِ الْمَزروعَةِ، الْبَعيدَةِ عَن الْبُيوتِ. فَسَمِعَ أَصواتاً غَريبَةً، قَريبَةً مِنْهُ، فَالْتَفَتَ لِيَرَى ماذا هُناكَ، وَماذا حَدَثَ. فَوَجَدَ أَربَعَةً مِنَ الْأَقْزامِ، الصِّغارِ الْأَجسامِ، يَجلِسونَ فى دائِرَةٍ، وَيأْكُلونَ كَعْكاً لَذيذاً، طَيِّبَ الرَّائِحَةِ.

رَأَى عادِلُ الْأَقْزامَ الْأَرْبَعَةَ، وَهُمْ يَأْكُلونَ الْكَعكَ اللَّذيذَ، وَقَد أَحَسَّ بِالْجُوعِ الشَّديدِ،

الأُمُّ تُوَبِّخُ ابنَها لأَنَّه نَسِيَ أَن تقولَ: مِن فَضلك

لِأَنَّهُ تَنَاوَلَ طَعَامَ الْإِفْطَارِ فِى الصَّباحِ الْمُبَكِّرِ، وَلَعِبَ بِدَرَّاجَتِهِ فِى الْهَوَاءِ الطَّلْقِ مُدَّةً طَوِيلَةً، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَقْزَامِ بِيَدِهِ، وَدَعَاهُ لِيَأْكُلَ مَعَهُمْ.

فَذَهَبَ إِلَيهِمْ عَادِلٌ، وَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ: "صَباحُ الْخَيْرِ"، أَو "السَّلامُ عَلَيْكُمْ"، أَو "نَهارُكُمْ سَعِيدٌ". وَهِيَ تَحِيَّةٌ ضَرُورِيَّةٌ، كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَهَا، لِأَنَّهُ دُعِيَ لِتَنَاوُلِ الطَّعامِ مَعَهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَقْزَامِ الْإِنَاءَ الَّذِى وُضِعَ فِيهِ الْكَعكُ، وَقالَ لَهُ: تَفَضَّلْ. فَأَخَذَ عادِلٌ

كَعكَةً مِنه ، وَنَسِىَ طَبعًا أَنْ يقولَ لَهُ :
"أَشكُرُكَ".

أَكَلَ عادِلٌ الكَعْكَةَ ، وَوَجَدَ
طَعْمَها لَذيذًا جِدًّا ، ثُمَّ نَظَرَ باشتِياقٍ إلى
طَبَقِ الكَعكِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ كَعْكَةً
أُخْرَى مِن هٰذا الكَعكِ اللَّذيذِ .

فَسَأَلَهُ أَحدُ الأَقزامِ بِكُلِّ أَدَبٍ : هَلْ تُحِبُّ
يا بُنَىَّ أَنْ تَأْخُذَ كَعْكَةً أُخرَى ؟

فَأَجابَ عادِلٌ : نَعَم أُحِبُّ أَنْ آخُذَ
كَعْكَةً أُخرَى . وَلَم يَتَذَكَّرْ أَن يَقولَ لَهُ :
"مِن فَضلِكَ" كَما تَقولُ أَنْتَ ، وَكَما أَقولُ أَنا ،

وَكَما يَقولُ كُلُّ وَلَدٍ مُؤَدَّبٍ حينَما يَطلُبُ مِنْ غَيرِهِ شَيئًا مِنَ الأَشياءِ. وَقَد أَخَذَ الكَعكَةَ الثّانِيَةَ، وَأَكَلَها فى الحالِ، وَنَسِىَ أَنْ يَقولَ لِمَنْ قَدَّمَها لَهُ: "أَشْكُرُكَ". وَفى كُلِّ مَرَّةٍ قَدَّمَ لَهُ الأَقزامُ الكَعكَ، أَخَذَ كَعكَةً، وَنَسِىَ أَنْ يَشكُرَ مَن أَعْطاهُ الكَعكَةَ.

اِسْتَمَرَّ الأَقزامُ الأَربَعَةُ يُقَدِّمونَ لَهُ بَعضَ ما عِندَهُمْ مِنَ الكَعكِ، وَاسْتَمَرَّ عادِلُ يَأْخُذُ كَعكَةً. وَيَأْكُلُها فى الحالِ كُلَّما قُدِّمَ لَهُ طَبَقُ الكَعكِ. وَفى كُلِّ مَرَّةٍ كانَ

نَسِيَ عادِلٌ أَنْ يَقولَ : أَشْكُرُكَ .

يَنْسَى أَنْ يَقولَ : "مِنْ فَضلِكَ" لِمَنْ دَعاهُ لِأَخذِ كَعكَةٍ ، و"أَشكُرُكَ" لِمَنْ أَعْطاهُ الكَعْكَةَ. وَاستَمَرَّ يأْكُلُ حَتَّى أَكَلَ عَشْرَ كَعَكَاتٍ. وَبَعْدَ أَن انْتَهَى مِنْ أَكْلِها أَحَسَّ بِشَيءٍ غَرِيبٍ ، فَقَد رَأَى الأَقزامَ ، الصِّغارَ الأَجسامِ ، أَكبَرَ جِسْماً مِمَّا كانُوا. وَرَأَى نَفسَهُ أَصغَرَ جِسماً مِمَّا كانَ.

نَظَرَ عادِلُ حَوْلَهُ فَعَجِبَ كُلَّ العَجَبِ ، وَرَأَى أَنَّ شيئاً عَجِيباً قَد حَدَثَ. فَالأَقزامُ الصِّغارُ صارُوا فى نَظَرِهِ كِبارَ الأَجْسامِ ، وَقَدْ صَغُرَ جِسمُهُ حَتَّى صارَ أَصغَرَ مِمَّا كانَ. وَارْتَفَعَتِ